الكفيل

٦١٥

السنة الثالثة عشرة

٢١ / شعبان المعظم / ١٤٣٨هـ

١٨ / ٥ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

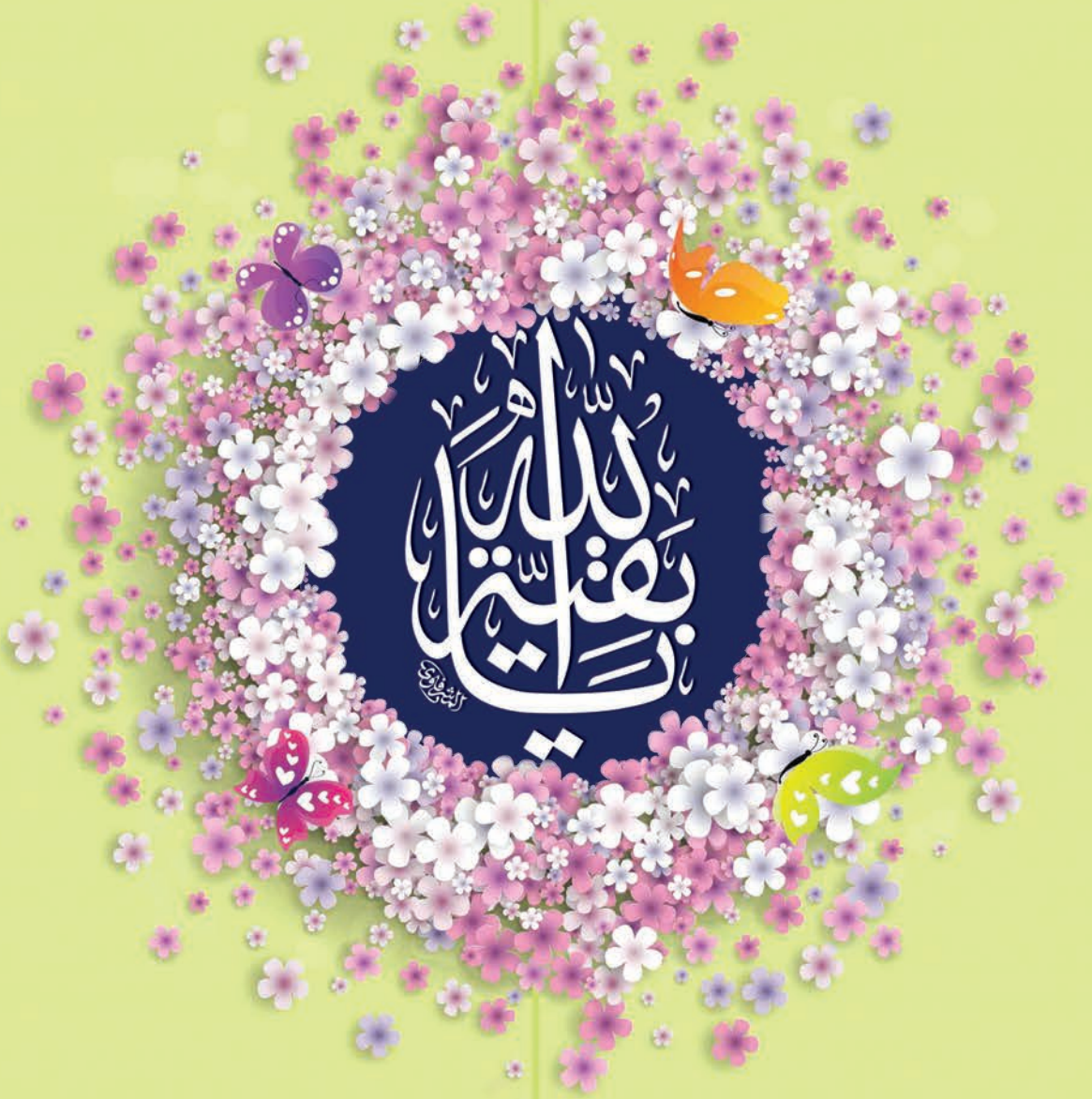

حدث
في مثل هذا الأسبوع

٢٢ شعبان المعظم

✿ وفاة الفقيه والمفسر قطب المحدثين الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني رحمه الله، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) سنة ٥٨٨هـ، ودفن في مدينة حلب السورية في أعلى جبل (الجوشن) بجوار مشهد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام.

✿ وفاة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ في النجف الأشرف.

٢٣ شعبان المعظم

✿ وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام الفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، الذي ينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد. ولد في الحلة، انتقل إلى النجف الأشرف في أوائل شبابه، وحضر اللغة والأدب والفقه والأصول عند أعلام النجف وأساتذتها. له ديوان شعر اسمه (سحر بابل وسجع البلابل). توفي ودفن في النجف الأشرف.

✿ وفاة السيد الأُطروش الحسن بن علي رحمه الله المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام سنة ٣٠٤هـ في مدينة آمُل بطَبَرستان (مازندران حالياً شمالي إيران)، وهو شيخ الطالبيين وجد الشريفين الرضي والمرتضى لأمهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية) التي شرحها الشريف المرتضى رحمه الله، وكان يلقب بـ(الناصر للحق) أو (الناصر الكبير)، وهو ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

٢٤ شعبان المعظم

✿ وفاة المرجع الكبير والمجاهد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

هل يمكن رؤية اللّه تعالى؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٥، ٥٦).

نتعرض في هاتين الآيتين إلى مطالب عدة:

أولاً: امتناع رؤية اللّه بالعين

١- رؤية الله تعالى بواسطة العين تعني تحديد الذات الإلهية وحصرها في جهة محددة وخلو الجهات الأخرى منها، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وذلك لأن عين الإنسان محدودة ولا تستطيع الإحاطة بتمام الجهات.

٢- وكذلك لو كان مرئياً لكان في جهة، فيكون جسماً، والجسم يحتاج إلى المحل والحيز، فيكون ممكناً (والممكن متساوي النسبة إلى الوجود والعدم فيحتاج في وجوده إلى العلة)، ولا يكون واجباً، والوجود من صميم ذاته، والواجب ليس محتاجاً في وجوده إلى شيء.

ثانياً: لا مانع من الرؤيا القلبية

لا يعني أن الإنسان يرى ذات الله بقلبه، وإنما يعني تجلّي الأسماء والصفات الإلهية في قلوب الأنبياء والأولياء عليهم السلام والعارفين بالله تعالى، كما جاء في المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام: «إلهي، هَبْ لي كَمالَ الانقطاعِ إلَيْكَ، وَأَنِرْ أَبْصارَ قُلُوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيْكَ، حَتّى تَخْرِقَ أَبْصارُ القُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إلى مَعْدِنِ العَظَمَةِ، وَتَصيرَ أَرْواحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ» (إقبال الأعمال: ٣/ ٢٩٩).

أو كما قال الإمام عليه السلام لسائل وقد سأله ذعلب اليماني، فقال: هل رأيتَ ربَّك يا أميرَ المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «أفأعبدُ ما لا أرى؟!»، قال: وكيف تراه؟ قال عليه السلام: «لا تدرُكه العيونُ بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوبُ بحقائق الإيمان» (نهج البلاغة: ١٥٧).

ثالثاً: عقوبة الصاعقة

طلب بعض بني إسرائيل رؤية الله من النبي موسى عليه السلام وقالوا له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (بالعين المجردة)، وهذه جسارة شديدة في الطلب، لذلك عاقبهم الله تعالى بأن أحاطت بهم الصاعقة فماتوا. وهذه العقوبة تنبيه للناس أن لا يطلبوا هذه الأمور من أنبيائهم عليهم السلام؛ لأنّ طلبها يستوجب العقاب الإلهي.

رابعاً: الرجعة بعد الموت

إنّ الرجعة ممكنة في عالم الدنيا بعد الموت عقلاً ونقلاً، فكما خلق اللهُ الناسَ أول مرة يستطيع إعادتهم ثانيةً، وقد وقعت في الأزمان الماضية؛ كزمن موسى عليه السلام، فبعد أن أخذت الصاعقةُ قومَه واحترقوا وماتوا، بقي موسى وحيداً، فقال: «يا ربّ، إني اخترتُ سبعينَ رجلاً من بني إسرائيل فجئتُ بهم، فأرجع أنا وحدي، فكيف يصدّقني قومي بما أخبرهم به؟ فـ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾؟ فأحياهم اللهُ عزّ وجلّ من بعد موتهم» (الاحتجاج: ٢/ ٢٠٦)، ورجعتهم إلى الدنيا تستحق الشكر الإلهي.

أهمية وجود الإمام في الأُمة

حسن الجوادي

إنّ الإمامَ قائدٌ في الدين والدنيا ومهمته الحفاظ على الدين، وهداية الناس بحكمته ومعرفته، وما يمتلكه من مؤهلات علمية وخُلُقية وفّرها في شخصه ربُّنا عزّ وجلّ، فوجود الإمام أمرٌ في غاية الأهمية لأسباب كثيرة، منها:

١- الحفاظ على الدين

إنّ الدينَ مجموعةٌ من القيم والأفكار والتعاليم والقوانين التي يعتقد المؤمن بجزءٍ منها، وبعضها يلتزم به كواقع عملي لا مفر منه، وهو ما يعبَّر عنه بـ(الفقه) و(الأخلاق)، وهذه المفردات مع مرور الزمن إن لم يكن لها حافظ ستزول أو يطرأ عليها التغيير، كما هو واضح وجلي لكل شخص درس الديانات، وهذه المهمة ليست سهلة أو اعتيادية أبداً، فإن حفظ دين الله بوجود أهل الكفر والنفاق والحقد والحسد في غاية الصعوبة والخطورة.

ولقد رأينا كيف تعرض أئمة أهل البيت عليهم السلام لأنواع المخاطر وأشدها، وخذ مثلاً أمير المؤمنين عليه السلام واستشهاده في محراب الصلاة، والإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وكيف قُتل أبشع قتلة عرفتها البشرية، وكل الأئمة الكرام عليهم السلام، ما صدرت هذه التضحيات لولا خوفهم على الدين وحفاظهم عليه، وإلا فكل واحد منهم عُرضت عليه الدنيا مئات المرات فرفضها.

٢- مقام القدوة والأُسوة الحسنة

لا شك أنَّ النبيَ الأعظم صلى الله عليه وآله كان القدوةَ العظمى والأسوة الكبرى دون منازع، فكان الكل تحت خيمة هدايته النورية، وكل شخص يراه اسمى آيات العظمة والحب والكمال في الخلق والمنطق والصدق وكل صفات الكمال، فهذا المقام من الضروري أن يكون موجوداً في منظومة المجتمع الإسلامي كي يكون الشخص القائد مؤهلاً لكل صفات الكمال، ومشعلاً نورياً تستمد البشرية منه قوتها وعزيمتها، وبالحق فقد كان أئمة أهل البيت عليهم السلام سراجاً منيراً وعلماً هادياً، اقتدى بهم مَن اقتدى من أهل الخير والمعروف، فهم خير ممثل للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وخير خلفاء أجلاء استطاعوا أن يقرّبوا الناس من دين الله ونوره.

٣- عزة الدين وقوته

دون أدنى شك إن الدين الإسلامي يتقوّى برجاله ومصادره ومواضيعه، وهذا الأمر مما لا غبار عليه، فشخصية النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله كان لها الدور الأكبر في قبول الناس الدين، فمنطقه خير منطق، وكلامه أعذب كلام، وحكمته أحكم الحكم، وكماله أعلى الكمال، وطهارته ونقاوته وعذوبته في المراتب العليا، فمن أي جهة تأتيه تجده الأكمل والأفضل والأول دون منازع ومنافس، وكذلك كان أهل بيته الأطهار عليهم السلام.. وبهذه الصفات استطاع النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام أن يكون مؤثراً في الناس معطياً العزة للدين والقوة والهيمنة.

من أحكام الميت

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز إدخال الميت قبل تغسيله إلى المساجد والمراقد المقدسة؟

الجواب: الظاهر الجواز؛ لعدم صدق الهتك عليه عرفاً.

السؤال: أيّهما أفضل دفن الميت المسلم في مقبرة إسلامية في بلده غير الإسلامي الذي تُوفّي فيه، أم نقله إلى بلد إسلامي مع تحمّل تكاليف النقل الباهظة؟

الجواب: الأفضل هو النقل إلى بعض المشاهد المشرفة والأماكن المستحبة، مع وجود المتبرّع بتكاليف النقل -من الورثة أو غيرهم- أو وفاء الثلث الموصى به للصرف في مطلق وجوه البرّ بذلك.

السؤال: هل يجوز نقل جثمان الميت إلى العتبات المقدسة بعد دفنه كوديعةٍ في صندوق؟

الجواب: إذا كان وضعه في الصندوق ودفن الصندوق يتم مع مراعاة شرائط الدفن الشرعي، من كون الميت مستقبِل القبلة بوجهه وغير ذلك، فلا بأس به في حد ذاته، ولكن جواز نبش القبر وإخراج الصندوق لنقله إلى المشاهد المشرفة بعد فترة قصيرة أو طويلة محل إشكال عندنا، وإن كان يذهب إليه العلمان السيد الحكيم والسيد الخوئي (قدس سرهما).

وأما التوديع المتعارف عند بعضهم بوضع الميت في موضعٍ والبناء عليه من دون مراعاة شرائط الدفن الشرعي، ثم نقله إلى المشاهد المشرفة، فهو غير جائز حتى على فتوى العلمين (قدس سرهما).

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الناصر الكبير رحمه الله

هو السيد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأَشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي العلوي الحسيني، أبو محمد الأطروش، الناصر الكبير الداعي إلى الحقّ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان، من علماء الشيعة الإماميّة وكان فقيهاً، مصنّفاً، شاعراً ظريفاً، مشاركاً في التفسير والكلام واللغة.

وهو الجدّ الأعلى للشريفين الرضي والمرتضى (رضوان الله عليهما) من جهة أمهما فاطمة بنت أبي محمد الحسن بن أحمد بن الناصر الكبير. ولم تذكر لنا المصادر يوم ولادته، إلّا أنه وُلد في سنة ٢٢٥هـ في المدينة.

وهو صاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى رحمه الله، فذكره في أوّلها قائلاً: (وأما أبو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن علي ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة وهو الذي نشر الإسلام في الديلم حتى اهتدوا به بعد الضلالة وعدلوا به عائدين عن الجهالة، وسيرته الجميلة أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى)، وما ذكر اسمه في هذا الشرح إلّا مترضّياً أو مترحماً.

وكان الناصر الكبير مقيماً بطبرستان فلما قُتل محمد بن زيد الداعي الصغير سنة ٢٨٧هـ واستقرّت طبرستان في ملك السامانيين، خرج منها إلى بلاد الديلم، فأقام فيها ثلاث عشرة سنة ونشر بها الإسلام حتى اهتدوا به من الضلالة وخرجوا بدعائه من الجهالة، ثمّ ألّف منهم جيشاً وزحف به إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة ٣٠١هـ.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ النجاشي رحمه الله: (كان يعتقد الإمامة، وصنّف فيها كتباً).

وقال ابن أبي الحديد في حقه: (شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم وأديبهم وشاعرهم، ملك بلاد الديلم والجليل، ولقب بالناصر للحق، وجرت له حروب عظيمة مع السامانية).

وقال الطبري: (لم ير الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته للحقّ).

ونُقل عن «تاريخ طبرستان»: (أنّه ترك الحكم في آخر عمره، وبنى مدرسة، وصار يدرّس الفقه والحديث والأدب).

من مؤلفاته:

كتاب في الإمامة كبير، كتاب في الإمامة صغير، الطلاق، فدك والخمس، الطهارة، الصلاة، المناسك، الصيام، الشفعة، الغصب، الأيمان والنذور، الحدود، أنساب الأئمّة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليهم السلام، فصاحة أبي طالب عليه السلام، وكتاب في التفسير احتج فيه بألف بيت من الشعر.

وأُلّف في فقهه كتاب «الحاصر لفقه الناصر» للسيد المؤيد بالله، وكتاب «الناظم» للسيد أبي طالب، وغيرهما.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في مدينة آمل من بلاد طَبَرستان في ٢٣ شعبان سنة (٣٠٤هـ)، وكان عمره الشريف تسعاً وسبعين سنة.

الحسين بن سعيد الأهوازي رضي الله عنه

إعداد/ منتظر السعدي

هو أبو محمّد الحسين بن سعيد بن حمّاد الأهوازي، ولد رضي الله عنه في الكوفة، ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، وكان رضي الله عنه من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام.

نشأ رضي الله عنه في الكوفة، ثمّ هاجر منها مع أخيه الحسن بن سعيد إلى الأهواز فاشتهر بالأهوازي، وبقي فيها مدّة من الزمن لنشر تعاليم أهل البيت عليهم السلام، ثمّ انتقل منها إلى قم المقدّسة، فنزل عند الحسن بن أبان القمّي، وبقي فيها إلى أن تُوفّي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ ابن النديم البغدادي قدس سره: «الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان من أهل الكوفة.. أوسع أهل زمانهما علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة».

٢- قال الشيخ الطوسي قدس سره: «صاحب المصنّفات، الأهوازي، ثقة».

٣- قال العلّامة الحلّي قدس سره: «ثقة، عين، جليل القدر».

٤- قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: «لا يبقى شكّ لمَن تأمّل في روايات المعنون والكثرة الكثيرة من رواية أجلاء الرواة والثقات عنه من اتّفاق أعلام الجرح والتعديل على وثاقته، فهو عندي ثقة ثقة، ولا مغمز فيه من أحد».

كان رضي الله عنه من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٥٠٢٦) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي عليهم السلام.

من مؤلّفاته:

الأشربة، البشارات، التفسير، التقية، الحدود والديّات، الخمس، الدعاء، الزهد، الفرائض، المؤمن، المثالب، المزار، المكاسب، الملاحم، المناقب.

وفاته:

تُوفّي رضي الله عنه في قم المقدّسة، ودُفن فيها، ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثالث الهجري.

في ليلٍ لا يرحم

زهراء حكمت

هنالك مَن يبرر فشله في زيجةٍ ما، أو تأخير موضوع الزواج أصلاً فلا يفكر فيه أبداً، رغم تجاوز سنوات ربيع العمر وحلول خريفه.. بتعميم صور سلبية ونشرها رغم قلّتها، أو بذم الحياة الزوجية وذكر مصاعبها فقط، أو بالقيل والقال والطرح المشتت المبعثر المشضى عن أصل الفكرة!! عجباً!!.. ألم يسمعوا بأحاديث الحث على الزواج؟! ألم يقرؤوا روايات ذم العزوبية؟! لماذا لا يذكرون الجانب الإيجابي والجميل والسعيد لذلك العش الذهبي والبناء المقدس؟! ومنذ متى كانت الحياة تصفو لأحد؟!

فجلوسها أو جلوسه في بيت الأهل لا يعني تسنم قمم السعادة، لكنهم يملكون عقولاً أبت إلا أن تضع أفكارها أمام فكر الإسلام العظيم والدين القويم والرسالة السماوية الخالدة.

هذا إضافة إلى أن أساس تلك السوداوية في قصص مَن ذكروا هو سوء الاختيار، والتفكير بالماديات والوجاهة.. وهنا لا يمكن لوم أصل الزواج، بل اللوم يقع على المتزوج، والموافق دون تفكّر وروية ونظرة واسعة، والأمر الآخر قد يكون التفلسف في هذا الجانب من قلة ذات اليد والحيلة.

وفي الحقيقة.. من الأفضل والأكمل للمتكلم أن يفوض أمره لله فهو بصير بالعباد، بدلا من أن يقذف بحمم براكينه وغضبه وكرهه وحقده وحسده على الآخرين.. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ (الطلاق: ٢، ٣)، فذلك وعد الله تعالى، ومَن أصدق من الله قيلاً

ووعداً؟!... فكيف يكون الإنسان محبطاً لنفسه وللآخرين إلى هذه الدرجة؟!

ثم إن إشاعة هكذا أفكار تخدم الكثير من الأفكار الخاطئة، فكلنا يعرف أن للإنسان طاقةَ صبرٍ وتحملاً تجاه المغريات في ليلٍ ونهارٍ ومكانٍ وزمانٍ لا يرحم، وخاصة مع صور الانحلال المنتشرة في كل مكان من وقتنا الحاضر، والتأخير في الزواج قد يوقعه في هاوية الانحراف والرذيلة، مما يسبّب له خسران الدنيا والآخرة.

وختاماً أتركم مع هذه الومضات النورانية لتحمل لكم عبق الحياة الزوجية السعيدة على لسان الهادي البشير النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله حيث قال: «ما بُني بناءٌ في الإسلام أحبُّ إلى اللَّه تعالى من التزويج» (من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٨٣/ ح٤٣٤٣).

وروي عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنه قال: «مَا اسْتَفَادَ امْرُؤٌ مُسْلِمٌ فَائِدَةً بَعْدَ الإِسْلَامِ أَفْضَلَ مِنْ زَوْجَةٍ مُسْلِمَةٍ، تَسُرُّه إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وتُطِيعُه إِذَا أَمَرَهَا، وتَحْفَظُه إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا ومَالِه» (الكافي: ج٥، ص٣٢٧)، وفي المصدر نفسه روي عنه صلى الله عليه وآله قوله: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ».

وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْمُتَزَوِّجُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهَا أَعْزَبُ» (الكافي: ج٥، ص٣٢٨).

ونختم بالآية الكريمة من كتاب الله العزيز في فضل الزواج وآثاره على حياة الإنسان، حيث يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الهروب إلى الله تعالى

علي عبد الجواد

إنّ المناجاة الشعبانية الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام لهي إحدى الطرق لتربية الناس وتوجيههم وتهذيب أنفسهم.

وشهر شعبان له من الخصوصية التي يقلّ نظيرها في بقية الشهور، وذلك لكونه يقع بين شهرين كريمين: شهر تصبّ فيه الرحمة صبّاً، وشهر فيه المغفرة والبركة، فهو حلقة الوصل بين الرحمة والمغفرة.

ولعلنا نفهم هذه الخصوصية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عندما مرّ على قوم من أخلاط المسلمين وهم يخوضون في أمر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه، وقد ارتفعت أصواتهم واشتدّ جدالهم، فقال لهم: «هذه غرة شعبان، وشعب خيراته: الصلاة، والصوم، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبرّ الوالدين والقرابات والجيران، وإصلاح ذات البين، والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلفون ما قد وضع عنكم، وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين» (البحار: ج٣/ص٢٥٦).

ونحن إذ نقف على ساحل ذلك البحر المتلاطم نسعى لنغترف بعضاً منه لنسقي به زرعنا عسى أن ينمو ويترعرع في ظل تلك القطرات المتساقطة عليه.. إذا ما وافقت أقوالنا أعمالنا.

ومن فقرات هذه المناجاة قوله عليه السلام: «وَاَقْبِلْ عَلَيَّ اذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ».

حيث يدعو الداعي وهو يرجو من الله تعالى أن يُقبِل عليه برحمته وعطاياه.. ولكن هذا بشرط صدق النية مع الله تعالى، بحيث تكون المناجاة خارجة من القلب، وليست مجرد ألفاظ جوفاء.

ومن اللطيف أنّ الداعي يطلب من الباري تعالى أن يُقبِل عليه؛ لأنه هرب اليه، وهذا يعني أنّه الملجأ الوحيد الذي يمكن الركون اليه.. والهروب يُفهم منه أن هناك أمراً عظيماً يفرّ منه، بحيث لا يمكننا أن نجد مأمناً إلا الله تعالى.. ولو فتشنا عن الأمور التي يمكن الهروب منها.. لأمكننا حصرها بأمرين:

الأول، أن يكون أمراً دنيوياً، والثاني أخروياً.

أما الأول فيمكن حصر أشدها خوفاً بثلاثة أمور:

الأول، أن نهرب من الشيطان، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف: ٥)، لذا نشكو فنقول: «إلهي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوًّا يُضِلُّنِي وَشَيْطَانا يُغْوِينِي» (مناجاة الشاكين).

والأمر الثاني، هو النفس الأمارة بالسوء، حيث قال النبي الأكرمﷺ: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك» (مجموعة ورام: ج١/ص٥٩).. فنشكو ونقول: «إلهي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْساً بِالسُّوءِ أَمَّارَةً وَإِلَى الخَطِيئَةِ مُبادِرَةً وَبِمَعاصِيكَ مُولَعَةً وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسالِكَ المَهالِكِ وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هالِكٍ» (مناجاة الشاكين).

الثالث، إنّ الدنيا ساحة للاختبارات والابتلاءات، وتحفّ بها الفتن، لهذا نقول: «إلهي أَسْكَنْتَنا داراً حَفَرَتْ لَنا حُفَرَ مَكْرِها وَعَلَّقَتْنا بِأَيْدِي المَنايا فِي حَبائِلِ غَدْرِها فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكائِدِ خُدَعِها وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرارِ بِزَخارِفِ زِينَتِها فَإِنَّها المُهْلِكَةُ طُلا بَها المُتْلِفَةُ حُلا لَها المَحْشُوَّةُ بِالآفاتِ المَشْحُونَةُ بِالنَّكَباتِ» (مناجاة الزاهدين)..

أما الأمر الأخروي، فالخوف، وتبدأ مراحله من أول ما يفارق الإنسان هذه الدنيا الى أن يقف بين يدي خالقه عزّ وجلّ.. فكلّ هذه المراحل التي سيمرّ بها لهي أشد ما يخاف منه، لأن حياته تحوي الكثير من الأمور التي يمكن أن تودي به الى النار والعذاب الأليم، وهذا -الخوف الأخروي- لا ينحصر بالعاصين والمذنبين بل يشمل حتى الصالحين المؤمنين، بل حتى الأئمة المعصومينعليهم السلام، حيث نشعر بذلك من خلال دعائهم ومناجاتهم بأنّهم مقصّرون أمام نعم الله تعالى، التي تترى عليهم فلا يستطيعون ردّها وأداء شكرها بما يليق به تعالى.

ويمكن أن نلحظ ذلك من خلال مناجاة الشاكرين للإمام زين العابدينعليه السلام حينما يقول: «إلهي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقامَةِ شُكْرِكَ تَتابُعُ طَوْلِكَ، وَأَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصاءِ ثَنائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحامِدِكَ تَرادُفُ عَوائِدِكَ، وَأَعْيانِي عَنْ نَشْرِ عَوارِفِكَ تَوالِي أَيادِيكَ، وَهذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْماءِ، وَقابَلَها بِالتَّقْصِيرِ».. ثم يقول: «فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلى شُكْرٍ»..

فإذا كان هذا حال المعصومين، فكيف بالغارقين بالذنوب والمعاصي أمثالنا!! ألا يجدر بنا أن ترتعد كل فرائصنا من هول ذلك الموقف، ثم بماذا سنجيب؟

ولكن، إذا تحقق الهروب الحقيقي والالتجاء الى الله تعالى فبالتأكيد ستكون هناك يد رحيمة عطوفة تنتشل ذلك الداعي.. فنقول: «اللَّهُمَّ يا مَلاذَ اللائِذِينَ، وَيا مَعاذَ الْعائِذِينَ.. وَيا حِصْنَ اللاجِينَ، إِنْ لَمْ أَعُذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ وَإِنْ لَمْ أَلُذْ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَقَدْ أَلْجَأَتْنِي الذُّنُوبُ إِلَى التَّشَبُّثِ بِأَذْيالِ عَفْوِكَ، وَأَحْوَجَتْنِي الخَطايا إِلَى اسْتِفْتاحِ أَبْوابِ صَفْحِكَ».. «وَما حَقُّ مَنِ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَنْ يُخْذَلَ، وَلا يَلِيقُ بِمَنِ اسْتَجارَ بِعِزِّكَ أَنْ يُسْلَمَ أَوْ يُهْمَلَ»..

فتوى الدفاع المقدس وتفعيل الخطاب الديني

علي حسين الخباز

عمدت داعش إلى تفعيل حالة الخوف والتوجس والانغلاق، وزرع آفة الاستلاب الروحي، وخلق انبهارية عالية في عقلية الشعب، بما تمتلكه من إمكانيات قوية وهي تتقدم ذلك التقدم السريع مع زرع التحدي القسري، والذي يعتمد على قوة الإعلان والإعلام المكثف، مع توجيه العديد من الضربات الموجعة للمكون العسكري العراقي الفتي حديث التشكيل، فكانت الحاجة الماسة إلى كلمة فصل تمتلك إرادة واعية تقوم بوضع المبادرة القادرة على إيقاف حالة التدهور، وفق المنهج الإيماني الذي لا بد من امتلاك زمام الإرادة الجماهيرية، وهذا لا يتم إلا عبر الإيمان أو امتلاك المؤثر الإيماني.

وفعلاً، انطلق الصوت المرجعي المبارك بفتوى الدفاع المقدس، والذي سعى للارتقاء بالجانب المعنوي في زمنٍ كان رهانُ القوى المنحرفة متوجهاً نحو تشتيت معنويات التوجيه الديني والإرشادي والتوعوي، حيث كانت خطب الجمعة تمر عبر التلفاز غير مفعلة بالاستجابة الجماهيرية إلا من قبل البعض من المتابعين.

وهذا يعني أن المرجعية المباركة حملت مسؤولية قيادة الأمة بقراءة واعية للجذور الإيمانية التي تربط قيم الأمة، بعدما كاد السعي المراهن أن ينجح بتدمير منظومات القيم الإيمانية والمعرفية، وظهور الإرهاب بهذه القوة هو مخطط لتدمير هذه المقومات الإيمانية، من أجل زرع الخور الروحي والفراغ المستديم وشيوع اليأس القاتل في نفسية المجتمع العراقي نتيجة التدهور الذي جاء أثر سقوط الموصل، والتقدم المريع لقوى داعش

مع استمالة روح البطش والتنكيل وتهديد كل ما يمثل هويتنا.

ومما زاد الطين بلة، تبنّي الإعلام المنحرف تركيز هذا الخذلان المعنوي، بعدما أشاعوا فوضوية الانتماء كتهمةٍ ألصقوها بالجيش العراقي، وتفعيل أمور السعي الارتزاقي للجيش، فكانت الفتوى هي المورد الإنساني الوطني الذي تحمّل مسؤولية تعديل الموازنة الداخلية على صعيد الواقع الفردي

والجماعي من حيث عمّرت المنابر السعي الإرشادي النهضوي الداعم للمواجهة مع الاستجابة الفاعلة؛ بسبب التدهور الاجتماعي الذي ساد بسبب عبثية الحياة.

وقد يكون هذا الابتعاد ليس تمرداً، وإنما بسبب الانشغال بمفردات الإزاحة الفكرية بحيث صار الإنسان يفكر بنجاته ونجاة عائلته، دون تحمّل مسؤولية (الوطن، الناس، الدين) الذي سيحمله بالتأكيد وجوب المواجهة،

واستنهاض الهمة بفتوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) مع تلك الاستجابة الجماهيرية التي فعّلت لنا الدور المهم للخطاب الديني الساعي إلى توحيد المواقف والرؤى، وكشف للعديد من المحاور التي جنّدت كل ما تملك لتدمير العراق.

وسعت دعائيات العولمة -بحجة حداثوية الرؤى- إلى احداث شرخ بعلاقة الإنسان وثقافة مكوناته الروحية، وهذا الأمر لو استفحل سيهدم لنا العوالم الحضارية، الثقافية والسياسية والاجتماعية.. مواجهة أي مشكلة تحتاج إلى تفعيل روحية الفعل السلوكي والالتزام بقيم الرشاد.

الفتوى أشاعت هذه الروح التي دعمت نهضوية الخطاب الديني، ليصبح هذا الخطاب بمثابة (الداينمو) المولّد لحيثيات استمرار الوعي الوطني والدافع الاستمراري الذي واجه بقوة الخطاب المنبري الوهابي، عندما التزم خطابنا الديني بالحقائق الداعمة لمواقف المرجعية والتي تحدّت -بشكل قوي- أمراض وأعراض الوسط الذي حمل مظاهر الثقافة دون وعي، تعبر عن معنى الإيمان بقيادة الدين الواعية كمرجعية دينية مباركة وليست أحزاباً.

هذا الاستنهاض مدعوم بوعي المرجعية المباركة، التي قرأت مكونات الجذر المؤسس لهذا الشعب الذي تنامى بقوة جذور التوعية الحسينية، استجابة الجماهير للفتوى جاء عبر هذا الوعي الدلالي لقضايا النهضة الحسينية عبر ما أفرزته قيم الوعي المرجعي المبارك بمنهج استباقي فعّل الخطاب الروحي عبر خطابات أئمة الجمعة ورجال الدين الذين نالوا رضا الله تعالى والناس.

منهج أهل البيت عليهم السلام في الأخلاق

إعداد/ وحدة النشرات

تختلف مناهج الأبحاث الخُلقيّة وأساليبها باختلاف المعنيّين بدراستها من القدامى والمحدثين؛ بين متزمّت غالٍ في فلسفته الخُلقيّة حيث يجعلها جافّةً مُرهقةً عسرةً التطبيق والتنفيذ، وبين متحكّم فيها بأهوائه، يرسمها كما اقتضت تقاليده الخاصّة ومحيطه المحدود، ونزعاته وطباعه، ممّا يُجرّدها من صفة الأصالة والكمال، وهذا ما يجعل تلك المناهج مختلفة متباينة لا تصلح أنْ تكون دستوراً أخلاقيّاً خالداً للبشريّة.

والملحوظ للباحث المقارن بين تلك المناهج أنّ أفضلها وأكملها هو النهج الإسلامي المستمدّ من القرآن الكريم وأخلاق أهل البيت عليهم السلام، الذي ازدان بالقصد والاعتدال، وأصالة المبدأ، وسموّ الغاية، وحكمة التوجيه، وحُسن الملاءمة لمختلف العصور والأفكار.

وهو النهج الفريد الأمثل الذي يستطيع بفضل خصائصه ومميّزاته أنْ يسمو بالناس فرداً ومجتمعاً، نحو التكامل الخُلقي، والمُثل الأخلاقيّة العُليا، بأُسلوبٍ شيّق محبّب، يستهوي العقول والقلوب، ويحقّق لهم ذلك بأقرب وقتٍ وأيسر طريق.

فهو منهج يمثّل سموّ آداب الوحي الإلهي، وبلاغة أهل البيت عليهم السلام وحكمتهم، وهُم يسيرون على ضوئه، ويستلهمون مفاهيمه، ويستقون من معينه، ليُحيلوها إلى الناس حكمةً بالغة، وأدَباً رفيعاً، ودروساً أخلاقيّة فذّة، تشعّ بنورها وطهورها على النفس، فتزكّيها وتنيرها بمفاهيمها الخيّرة وتوجيهها الهادف البنّاء.

ولئن اهتدى به أُناسٌ وقَصُر عنه آخرون فليس ذلك بقادحٍ في حكمته وسموّ تعاليمه، وإنّما هو لاختلاف طباع الناس ونَزَعاتهم في تقبّل مفاهيم التوجيه والتأديب وانتفاعهم بها، كاختلاف المرضى في انتفاعهم بالأدوية الشافية والعقاقير الناجعة، فمنهم المنتفع بها، ومنهم مَن لا تجديه نفعاً.

وممّا يحزُّ في النفس ويبعث على الأسى والأسَف البالغَين أنّ المسلمين بعد أنْ كانوا قادةَ الأُمم وروّادها إلى الفضائل، ومكارم الأخلاق، قد خسروا مثاليّتهم لابتعادهم عن آداب الإسلام وأخلاقه الفذّة، ما جعلهم في حالة مُزرية من التخلّف والتسيّب الخُلقيَّين، لذلك كان لزاماً عليهم -إذا ما ابتغوا العزّة والكرامة وطيب السُمعة- أنْ يستعيدوا ما أغفلوه من تُراثهم الأخلاقي الضخم، وينتفعوا برصيده المذخور، ليكسبوا ثقة الناس وإعجابهم من جديد، وليكونوا كما أراد الله تعالى لهم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وتلك أمنيةٌ غالية لا تُنال إلّا بتضافر جهود المُخلصين من أعلام الأُمّة الإسلاميّة وموجّهيها، على توعية المسلمين، وحثّهم على التمسّك بالأخلاق الإسلاميّة، ونشر مفاهيمها البنّاءة والاهتمام بعرضها عرضاً شيّقاً جذّاباً، يُغري الناس بدراستها والإفادة منها.

(يُنظر: كتاب أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص ٨)

الجَـدَّة

إعداد / منير الحزامي

واحدة من السيدات الطاهرات التي كان لها الدور الفعّال في زمن الغيبة الصغرى، هي السيدة حكيمة عليها السلام بنت الإمام الجواد عليه السلام والتي كان يشار بالرجوع إليها بُعيد شهادة العسكري عليه السلام، حيث كان لها شأنٌ عظيم في الوثاقة والأمانة والتدين، فضلاً عن حرصها على أمر الحجة عليه السلام.. وهي صاحبة رواية الولادة الميمونة للإمام الحجة عليه السلام.

فقد روى الشيخ الصدوق عليه السلام في (كمال الدين: ٥٠٧) بسنده عن أحمد بن إبراهيم قوله:

(دخلت على حكيمة بنت محمّد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتمُ بهم، ثمّ قالت: والحجة بن الحسن بن علي، فسمته، فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أمّه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، فقلت: إلى مَن تفزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجدَّة أم أبي محمّد عليه السلام، فقلتُ لها: أقتدي بمَن وصيته إلى امرأة؟! فقالت: اقتداءً بالحسين بن عليّ عليهما السلام، فإن الحسين بن عليّ أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ في الظاهر فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من علم يُنسب إلى زينب؛ ستراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام. ثمّ قالت: إنكم قومٌ أصحابُ أخبار، أما رويتم أن التاسع من وُلد الحسين بن عليّ عليهما السلام يقسّم ميراثه وهو في الحياة؟).

وهذه الرواية تشير إلى حراجة الموقف الذي تمر بها ظروف الغيبة، فالنظام يبحث عن المولود الجديد ويعلم أن الإمام العسكري عليه السلام لم يرحل حتّى أوصى إلى ولده، فأين هو ولده إذن؟! وكيف العثور عليه في ظل هذا التكتم الحذر والترقب الشديد من قبل عائلة الإمام والأوساط الشيعية كذلك؟!

ومن جهتها فإن عائلة الإمام عليه السلام تعيش أوقاتاً عصيبةً من المطاردة والتشريد.. حتّى أن السفير الأوّل عثمان بن سعيد رضي الله عنه لم يكد يمارس عمله بصورة واسعة لتحسّب النظام له، وكونه كان وكيلاً عن الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وهو تحت نظر النظام بكل تحركاته وسكناته.

والأمر لا يمكن أن يترك كذلك ما لم يجد الإمام عليه السلام قناةً أمينةً لوقت ما توصله بين قواعده المنبثة، لذا فكانت جدّتهُ المباركة عليها السلام الاختيار الأمثل في هذه الظروف الاستثنائية توصل رسائله المباركة إلى قواعده، ريثما تنفرجُ الأزمة ويكون بمقدور السفير الأوّل ممارسة أنشطته بشكلٍ حذر وسري دون أن يتعرض للمراقبة والمطاردة، وهكذا كانت الجدة عليها السلام تديرُ طرفاً من المهمة إبّان الأزمة وفي بدايات الغيبة الصغرى.

(انظر : موجز دائرة معارف الغَيْبة ، إعداد مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه : ص ٣٥ ، برقم ١٠٩ / ٣) .

صدر حديثاً

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

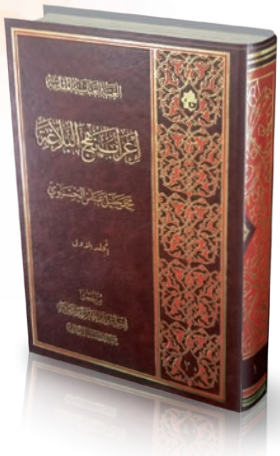

إعراب نهج البلاغة

تأليف الأستاذ محمد
جليل عباس الحسناوي

والكتاب -بأجزائه العشرة- هو الكتاب الثالث للمؤلِّف في (سلسلة المعاجم الإعرابية لتراث أهل البيت عليهم السلام) بعد كتابيه (معجم إعراب ألفاظ الصحيفة السجادية) و(معجم إعراب ألفاظ رسالة الحقوق).. في بادرة تعد الأولى من نوعها في تاريخ نهج البلاغة.

وقد عالج فيه المؤلف ما ورد في هذا السِّفْر العظيم من خطب ورسائل وحِكَم معالجةً نحويةً تُسهم في فهمٍ أفضل لمراد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومبتغاه، واستخلاص الدروس والعِبَر من تلك المعاني التي يقودنا الإعراب للكشف عنها، وصولاً إلى كنوز هذا التراث الإسلامي العظيم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .
- زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي